محمد إبراهيم محمد عمر همد محمود

بلاغة الجمهور في هتافات ثورة ديسمبر السودانية

من حيث الإنتاج والوظيفة
دراسة في بلاغة الجمهور, البلاغة الجديدة

FOR USE ONLY

بلاغة الجمهور في هتافات ثورة ديسمبر السودانية

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بأقسام هتافات الثورة من حيث طبيعة تكوينها، وبيان أنواع تلك الهتافات من حيث الاستخدام، وإظهار الخصائص اللفظية والمعنوية لتلك الهتافات، وإيضاح الدور الوظيفي الذي تؤديه تلك الهتافات في دفع الحراك الثوري. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت من خلاله إلى نتائج مهمة تتمثل في: وجود نوعين من الهتاف من حيث الإنتاج هما: الهتافات المرتجلة والهتافات المنقولة، كما يوجد نوعان من الهتافات من حيث الاستخدام هما: الهتافات التكتيكية والهتافات الاستراتيجية، وتميزت تلك الهتافات بخصائص لفظية كالإيجاز والسجع والتنغيم، وأخرى نصية كالتناص والإحالة، وكان لتلك الهتافات دور وظيفي في تماسك الجمهور، وتحريضه، وترغيب المترددين في اللحاق بقطار الثورة بالإضافة إلى الدور الإعلامي الذي أدته تلك الهتافات الثورية.

مصنفات للمؤلف:* العامل النحوي بين التقعيد والتعقيد.* الخطاب والسرد في رواية عرس الزين.* الوشائج اللغوية بين العربية والنِّكْرَايِتْ* أركان الجملة في اللغة العربية.* الأدب التفاعلي بين مؤيديه ومعارضيه.* الذكاء الاصطناعي في الأدب والإعلام والاتصالات.* إمكانية شعر الهايكو في البيئة اللغوية العربية* أغراض الشعر وخصائصه الفنية في الدولة السعودية الأولى.

NOOR PUBLISHING

9 786205 638361

محمد إبراهيم محمد عمر همد محمود

بلاغة الجمهور في هتافات ثورة ديسمبرالسودانية

FOR AUTHOR USE ONLY

FOR AUTHOR USE ONLY

محمد إبراهيم محمد عمر همد محمود

بلاغة الجمهور في هتافات ثورة ديسمبرالسودانية

من حيث الإنتاج والوظيفةدراسة في بلاغة الجمهور, البلاغة الجديدة

FOR AUTHOR USE ONLY

Noor Publishing

Imprint
Any brand names and product names mentioned in this book are subject to trademark, brand or patent protection and are trademarks or registered trademarks of their respective holders. The use of brand names, product names, common names, trade names, product descriptions etc. even without a particular marking in this work is in no way to be construed to mean that such names may be regarded as unrestricted in respect of trademark and brand protection legislation and could thus be used by anyone.

Cover image: www.ingimage.com

Publisher:
Noor Publishing
is a trademark of
Dodo Books Indian Ocean Ltd. and OmniScriptum S.R.L publishing group

120 High Road, East Finchley, London, N2 9ED, United Kingdom
Str. Armeneasca 28/1, office 1, Chisinau MD-2012, Republic of Moldova, Europe
Printed at: see last page
ISBN: 978-620-5-63836-1

Copyright © محمد إبراهيم محمد عمر همد محمود
Copyright © 2024 Dodo Books Indian Ocean Ltd. and OmniScriptum S.R.L publishing group

FOR AUTHOR USE ONLY

FOR AUTHOR USE ONLY

بلاغة الجمهور في هتافات ثورة ديسمبر(السودانية) من حيث الإنتاج والوظيفة

محمد إبراهيم محمد عمر همَّد محمود

مستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بأقسام هتافات الثورة من حيث طبيعة تكوينها، وبيان أنواع تلك الهتافات من حيث الاستخدام، وإظهار الخصائص اللفظية والمعنوية لتلك الهتافات، وإيضاح الدور الوظيفي الذي تؤديه تلك الهتافات في دفع الحراك الثوري. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت من خلاله إلى نتائج مهمة تتمثل في: وجود نوعين من الهتاف من حيث الإنتاج هما: الهتافات المرتجلة والهتافات المنقولة، كما يوجد نوعان من الهتافات من حيث الاستخدام هما: الهتافات التكتيكية والهتافات الاستراتيجية، وتميزت تلك الهتافات بخصائص لفظية كالإيجاز والسجع والتنغيم، وأخرى نصية كالتناص والإحالة، وكان لتلك الهتافات دور وظيفي في تماسك الجمهور، وتحريضه، وترغيب المترددين في اللحاق بقطار الثورة بالإضافة إلى الدور الإعلامي الذي أدته تلك الهتافات الثورية.

FOR AUTHOR USE ONLY

كلمات مفتاحية:

بلاغة الجمهور　　الهتافات الثورية　　ثورة ديسمبر 2018م

مقدمة

انطلقت شرارة ثورة ديسمبر/2018م باحتجاجات وتظاهرات تطالب بالخبز في كل من عطبرة وبوتسودان بتاريخ 2019/12/19م، ثم شملت مدن السودان الأخرى، وتحولت مطالبها من الخبز إلى إسقاط النظام، ومنذ ذلك التاريخ استمرت التظاهرات والمواكب حتى انتهت باعتصام القيادة العامة بتاريخ 20129/4/6م، ومن ثم أطاح وزير الدفاع عوض بن عوف بالرئيس البشير بتاريخ 2019/4/11م،[2] وقد شهدت تلك الفترة الثورية بروز العديد من الهتافات الثوريَّة، التي تطالب بتحقيق أهداف الثورة من حرية وسلام وعدالة اجتماعية.

FOR AUTHOR USE ONLY

إشكالية الدراسة:

تكمن إشكالية هذه الدراسة في كونها تبحث في كيفية تكوين تلك الهتافات وأنواعها، وخصائصها اللفظية والمعنوية، بالإضافة إلى البحث في الدور الوظيفي الذي تؤديه تلك الهتافات.

أسئلة الدراسة:

1. مِمَ تتكون هتافات الثورة السودانية؟
2. ما أنواع تلك الهتافات؟
3. ما الخصائص التي تميزت بها تلك الهتافات؟
4. ما دور تلك الهتافات في تأجيج الحراك الثوري واستمراره؟

أهداف الدراسة:

1. التعريف بأقسام اهتافات الثورة من حيث طبيعة تكوينها.

2. بيان أنواع تلك الهتافات من حيث الاستخدام.

3. إظهار الخصائص اللفظية والمعنوية لتلك الهتافات.

4. إيضاح الدور الوظيفي الذي تؤديه تلك الهتافات في دفع الحراك الثوري.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج مناسب لهذه الدراسة، وتمَّ من خلاله تقديم فكرة عامَّة عن بلاغة الجمهور في الهتافات التي استخدمت في ثورة ديسمبر، وذلك عبر خطوات منهجيَّة تتمثَّل في: جمع تلك الهتافات ثمَّ تصنيفها وفقاً لطبيعة تكوينها من جانب، وتصنيفها وفقاً لموقعها من أهداف الثورة من جانب آخر، وكذلك دراسة الدور الوظيفي الذي قامت به تلك الهتافات في دفع الحراك الثوري، بالإضافة إلى إبراز الخصائص اللفظيَّة والنصيَّة التي تميَّزت بها تلك الهتافات الثوريَّة.

FOR AUTHOR USE ONLY

الدراسات السابقة:

تُعَد هتافات الثورة وموقعها من بلاغة الجمهور من الدراسات الحديثة والنادرة في المكتبة العربية، ومن الدراسات السابقة في هذا المجال دراسة (شعارات انتفاضة تشرين العراقية قراءة في ضوء بلاغة الجمهور) لمحمد فليح الجبوري و فوزية لعيوس غازي، وهي دارسة منشورة

بمجلة العلامة، المجلد السادس، العدد الثاني(عدد خاص)، بتاريخ 2021/8/1م، وقد استخدمت الدراسة المنهج التحليلي وتوصلت إلى نتائج مهمَّة منها: بروز التناص كقضية أساسية من قضايا النقد في تلك الشعارات، وتعدد موضوعات تلك الشعارات من سخرية وتهكم ومفارقة، بالإضافة بيان قصدية بلاغة الجمهور في مضمونها ونقلها أبعاد القهر والمعاناة اللَّذَين يعاني منهما الشعب العراقي.

وتلتقي هذه الدراسة مع الدراسة السابقة في بعض الجوانب منها بروز التناص في الهتافات الثورية، وكذلك تعدُّد موضوعاتها، وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة السابقة في كونها تتناول خاصية نصيَّة لتلك الهتافات لم تتناولها الدراسة السابقة ألا وهي خاصيَّة الإحالة، بالإضافة إلى تناول الدراسة الخصائص اللفظيَّة لتلك الهتافات، كما تختلف عنها أيضاً في كونها تتناول الوظائف التي تؤديها تلك الهتافات من تماسك جمهوري، وتحريض، وتلطيف وترغيب، هذا بالإضافة إلى تتبُّع هذه الدراسة تلك الهتافات من حيث إنتاجها وقبل تحوُّلها إلى هتافات ثوريَّة.

FOR AUTHOR USE ONLY

بلاغة الجمهور

يقصد بالبلاغة في اللغة: "الفَصاحةُ، والبَلْغُ والبِلْغُ: البليغ من الرجال."[3]أما لفظ جمهور فيأتي في اللغة بمعنى التجمع، ومن ذلك: "جُمهورُ كل شيء معظمه. وجُمهُور الناس : جُلُّهُم، وجَماهير القوم: أشرافهم."[4] أما في الاصطلاح فيقصد ببلاغة الجمهور: أنَّها"حقل معرفي يدرس العلاقة بين تشكيل خطاب ما، وأدائه، وتداوله من ناحية، واستجابات الجمهور

الفعلي الذي يتلقاه من ناحية أخرى؛ بهدف تمكين المخاطبين.".[5] وقد ارتبط مصطلح بلاغة الجمهور بالدكتور عماد عبد اللطيف، الذي دعا إليه وأطر له في مقال له في العام ٢٠٠٥م،[6] وتهتم بلاغة الجمهور بدراسة الاستجابات التي ينتجها الجمهور، وما يتصل بها من سياق، ودور الجمهور فيها، وأثر الخطاب على الجمهور، بالإضافة إلى ظروف الخطاب، فضلاً عن علاقة المخاطب مع الجمهور، وكذلك تناول الوسائل المستخدمة في نقل تلك الاستجابات.[7]وبعض هذه الاستجابات تكون ذات طابع لغوي، وبعضها الآخر غير ذلك، ولكنها في النهاية تهدف إلى الإقناع والتأثير،[8] ووفقاً لهذا المفهوم لبلاغة الجمهور ستقتصر هذه الدراسة على دراسة الهتافات الثورية دون الاستجابات الأخرى من لافتات ورسومات وغيرها.

FOR AUTHOR USE ONLY

هتافات الجمهور

الهتاف في اللغة هو"الصوت الجافي العالي، وقيل الصوت الشديد.".[9] أما المقصود بهتاف الجمهور فهو الخطاب الجمهوري المنجز بالقول، ويأتي استجابة لحدث معين، سواء أكانت استجابة مباشرة أو غير مباشرة، وتنتج الهتافات في سياقات محددة كالمظاهرات أو السياق الانتخابي بين المرشح وجمهوره الانتخابي، وغير ذلك من السياقات،[10] ويساعد ترديد تلك الهتافات على توحيد الهوية النفسية الجماعية للجمهور، كما أن ترديد تلك الهتافات يدل على قبولها، وأنَ المطالب التي تحتويها تحظى باهتمام الجمهور، فضلاً عما تمثله تلك الشعارات من جمل وتركيب لغوية ذات طابع بلاغي موجز.[11]

وقد استخدمت الثورة السودانية العديد من الهتافات الثورية في المظاهرات والمواكب وأماكن الاعتصام، ويمكن تقسيم تلك الهتافات من حيث طبيعة مكوناتها اللفظية إلى قسمين رئيسيين هما: هتافات مرتجلة، وهتافات منقولة.

الهتافات المرتجلة

هي الهتافات التي لم تستخدم بصورتها اللفظية في أي نص أدبي أو خطاب من قبل، وإنما ارتجلت وفقاً لمقتضيات الظروف الخطابية التي استدعت تأليفها، ثم وجدت القبول بين الجماهير، ومن تلك الهتافات المرتجلة للثورة السودانية هتاف (شالوا كديسة وجابوا فطيسة.. وعملوا الحركة المادسيسة)،[12] هذا الهتاف من الهتافات المرتجلة إبان الثورة السودانية، وقد ارتبط ظهوره واستخدامه لأول مرة بإعلان اللجنة الأمنية لنظام البشير الانقلاب عليه و اعتقاله، وإعلان نظام جديد بقيادة وزير دفاعه، وقد لخصت كلمات الهتاف هذا عن عدم رضى الشعب عن تلك المسرحية، ووذلك وفقاً لمفردات الهتاف، وهي كما يلي: (شالوا) بمعنى (أزاحو)، و(كديسة) بمعنى قطة، والمقصود (الرئيس)، و(جابوا) بمعنى (أحضروا)، (فطيسة) بمعنى (جثة)، والمقصود (وزير الدفاع)، (وعملوا الحركة المادسيسة) بمعنى (أي عملوا الحركة السيئة)، والمقصود ب(الحركة المادسيسة) التظاهر بتغيير النظام، وفي حقيقة الأمر كان انقلاب وزير الدفاع امتداداً للنظام السابق، ومن الهتافات المرتجلة للثورة السودانية هتاف (سقطت ما سقطت.. صابنها)، وهو هتاف انتشر بين الجماهير في زمن الاعتصام أمام القيادة العامة بعد سقوط النظام، وخلال مدة التفاوض بين المدنيين والمجلس العسكري

FOR AUTHOR USE ONLY

(أبريل- يونيو ٢٠١٩م)،[13] وهذا الشعار لم يسبق استخدامه من قبل وإنما ارْتُجِلَ تماشياً مع حالة التململ الذي أصاب العسكريين من استمرار الاعتصام أمام القيادة على الرغم من سقوط النظام، بينما كان التخوف من غدر العسكريين وانفرادهم بالسلطة هو المسيطر على قلوب الجماهير آنذاك، الأمر الذي تم ترجمته عبر ذلك الهتاف والذي كان فحواه: أننا لن تغادر هذه المنطقة سواء أسقط النظام أم لم يسقط.

الهتافات المنقولة

هذا النوع من الهتافات مأخوذ من نصوص أدبية سابقة، ثم استخدمته الجماهير شعاراً من شعارات الثورة عندما وجدت أنه يناسب الحالة الثورية التي كانت تمر بها البلاد، ومن تلك الهتافات المقتبسة هتاف (دم الشهيد بكم؟ولّا السؤال ممنوع؟)، وهذا الهتاف الحماسي من شعارات ثورة ديسمبر ٢٠١٨م، وهو في الأصل مقتبس من قصيدة قديمة للشاعر أزهري محمد علي، يقول في تلك القصيدة:

FOR AUTHOR USE ONLY

يا صاحب المشروع في قصرك العالي

دم الشهيد بكم

ولا السؤال ممنوع؟!

دم الشهيد غالي

والانكسار في الروح ما بجبروا الوالي[14]

وكذلك هتاف (حرية .. سلام.. وعدالة)، مأخوذ من قصيدة للشاعر يوسف البدوي،

والقصيدة هي:

ياسلام شايفينك يالبرجوكي

متوحشة بالقمرات

مشلولة بنص دستوري.. كاتباه الدبابات.

إلى أن يقول:

حرية- سلام- وعدالة

والوحدة خيار الشعب

والشعب الطيب صابر..

مضبوح الروح والقلب[15]

FOR AUTHOR USE ONLY

ومن الهتافات المنقولة شعار (الحل.. في البل)، وهذا الشعار في الأصل هو مقولة سائرة ترجع إلى الموروث الشعبي لقبائل غرب السودان، حيث يتم ربط البهيمة العنيدة بحبل غليظ يعرف بحبل (الدُّمُق) وتشتد قوته بسبب جفافه، حتى أنه يصعب حله إلا ببله بالماء، فيقال في مثل هذا الموضع (الحل في البل) أي بل الحبل بالماء حتى يمكن حله،[16] واستخدم هذا الشعار بمعنى استخدام القوة، وذلك نحو قولهم(فلان بل فلان) أي ضربه. [17]ولا تخرج شعارات الثورة في طبيعة إنتاجها ومكوناتها اللفظية عن أحد القسمين السابقين.

أنواع الهتاف الثوري من حيث الأهداف

هنالك نوعان من الهتاف الثوري ارتبطا بأهداف الثورة والتفاعل مع أحداثها اليومية، فمن الهتافات ما استخدم لفترة محددة في ظروف محددة، ومنها ما استمر منذ بزوغ فجر الثورة وحتى العام (2023م)، والنوعان هما:

هتاف تكتيكي: هذا النوع من الهتاف لا يحمل هدفاً من أهداف الثورة، ولكنه يتعلق بأمور تسهم في تحقيق أهداف الثورة وذلك نحو هتاف (أرفع يدك فوق.. التفتيش بالزوق). فهذا الهتاف لا يحتوى على أي هدف من أهداف الثورة–الحرية والسلام والعدالة الاجتماعية وإسقاط النظام– ولكنه له ارتباط بها بطريقة غير مباشرة، فهو يساعد على مرونة التفتيش أمام مداخل الاعتصام، والتفتيش يساعد على حفظ أمن الاعتصام وسلامته، والاعتصام يساعد على تحقيق مطالب الثورة.

هتاف إستراتيجي: يدخل في هذا النوع الهتافات التي استمرت في كل مراحل الثورة، وارتبطت بأهدافها، وظلت مرفوعة حتى العام 2023م، ومنها شعار (حرية .. سلام.. وعدالة)، وكذلك شعار (أي كوز .. ندوسوا دوس). وشعار (تسقط بس).[18] وهذه الشعارات لا زالت مرفوعة لأنّها تحمل أهداف الثورة التي لم تتحقق ألا وهي: الحرية والسلام

FOR AUTHOR USE ONLY

والعدالة الاجتماعية، ومحاسبة أفراد النظام السابق (الكيزان)، وتمكين الثورة من تشكيل الحكومة.

الخصائص اللفظية لشعارات الثورة

يلاحظ فيما سبق ذكره أن الهتافات الجماهيرية للثورة السودانية هي في الأصل منجز قولي بلاغي لأفراد بعينهم أو مجهول أمرهم، ولكن تلقفتها الجماهير؛ لأنها وجدت فيها ما يعبِّر عن روح الثورة، كما يلاحظ في تلك الشعارات أنها تتميز بخصائص لفظية ساعدت على تلقيها من قِبَل الجمهور، والخصائص هي:

1. **الإيجاز**: هنالك العديد من الهتافات الثورية التي تميزت بالإيجاز، وذلك كما في شعار (تسقط بس)، فهذا الشعار مكون من كلمتين فقط، ولكنه معبِّر عن مطلب الجمهور ألا وهو سقوط النظام وحسب،[19] وكذلك شعار(الحل في البل)، وهو شعار مكون من ثلاث كلمات، ولكنه معبر عن رغبة الجمهور في استخدام القوة في التعامل مع النظام الحاكم،[20] وبحثاً عن الإيجاز تتحول بعض الشعارات إلى هتافات بكلمة واحدة من الشعار، فشعار مثل (حرية.. سلام.. وعدالة.. مدنية خيار الشعب)– صار يهتف بكلمة منه نحو هتاف(حرية)، وهتاف (مدنية)، وبصورة عامة فإن الإيجاز يسهل عملية التداول ويضمن له ا لانتشار، وذلك لما يمثله من اقتصاد لغوي، فهو يعبِّر عن المطالب بأقل قدر من الكلمات.

FOR AUTHOR USE ONLY

2. السجع: يقصد به"تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد.".[21] وهو أمر تميزت به بعض شعارات الثورة حيث ((يتكىء الهتاف فنيا على السجع ، وهو من خصائص الهتافات لمنحها وقعا صوتيا يهز الأسماع ويهيج العواطف ويحمسها.)).[22]وذلك كما في الشعار التالية: (نحن الجيل الراكب راس.. ما يحكمنا رئيس رقاص)، (نحن مرقنا.. ضد الناس السرقوا عرقنا)، (يا عنصري يا مغرور.. كل البلد دارفور)، (سلمية سلمية.. ضد الحرامية)، (في لحظة تلقى الرد.. كل الشوارع سد)،[23] وهكذا في سائر الهتافات الثورية المسجوعة، وقد أظهرت بعض الهتافات أنَّ الالتزام بالسجع كان على حساب المعنى، ومن ذلك هتاف:

ما راجع أنا لي مطالب..

جيبوا حكومة الحكم المدني..

ودم الكوز الكتل الطالب.[24]

FOR AUTHOR USE ONLY

فظاهر هذا الهتاف أنه يطالب بالقصاص للكوز الذي قتل الطالب (دم الكوز)، فالمعروف أن المطالبة بدم فلان تعنى الاقتصاص له، وليس هذا هو المقصود من الشعار، وإنما المقصود المطالبة بدم الطالب الذي قتله (الكوز)، ولكن الاهتمام بالسجع بين كلمتي (مطالب– طالب) طغى على الاهتمام بالمعنى، واعتماداً على أنَّ المقصود واضح، فالثورة ضد الكيزان والاقتصاص منهم وليست للقصاص لهم والدفاع عنهم.

3. الإيقاع والتنغيم: يقصد بالإيقاع"اتِّفاقُ الأصوات وتوقيعها في الغناء.".[25]ويغلب على تلك الشعارات الطابع الإنشادي في أدائها، ويساعد على ذلك بناؤها على السجع

والسكتات البليغة بين أجزائها، لذلك نسجت على منوالها الأغاني الثورية التي تغنى بها الثوار

في الميادين والمواكب، ومن ذلك شعار (سقطت.. ما سقطتت.. صابنها)، كان يؤدى بطريقة إنشادية، ولاحقاً نسجت من كلماته وإيقاعه أغنية ثورية هي:

لو ما طلع في كوبر..

صابنها لي أكتوبر.

لو ما بقت مدنية..

صابنها للضحية.

ولو ما اتحاسبوا الكيزان..

صابنها لي رمضان.

هذه الأغنية الثورية نسجت على منوال (سقطت.. ماسقطتت.. صابنها)،[26] وهي تلوح باستمرار الاعتصام حتى تحقق بعض المطالب الثورية، فإذا لم يكن الرئيس البشير في سجن كوبر، سيظل الاعتصام حتى أكتوبر(علماً بأن ذلك الهتاف كان في مايو)، ولو لم تصبح الحكومة مدنية، فسيظل الاعتصام حتى عيد الأضحى، ولو لم يتم حساب الكيزان (إسلامي نظام الإنقاذ) سيظل الاعتصام حتى رمضان.

الخصائص النصية لهتافات الثورة

FOR AUTHOR USE ONLY

تميزت هتافات الثورة السودانية بعدة خصائص معنوية، و ترجع تلك الخصائص إلى المضمون الذي تقدمه تلك الهتافات، وطبيعة تكوينه ومدى تأثره بالخطابات السائدة في المحيطين المحلي والإقليمي فيما له علاقة وطيدة بالثورة وأهدافها، وأبرز تلك الخصائص المعنوية تتمثل في:

1. الإحالة: وهي في اللغة من "أَحَلْتُ عليه بالكلام: أقبلت عليه."[27] وأما في الاصطلاح فأنها "ليست شيئاً يقوم به تعبير ما، ولكنها شيء يمكن أن يحيل عليه شخص ما باستعماله تعبيراً معيناً."[28] أي أن يقوم شخص ما بجعل المخاطب يعود إلى كلام أو تعبير سابق لفهم مدلول الكلام الحالي، وتُعَد الإحالة سمة معنوية بارة لبعض شعارات الثورة، ولا يمكن فهم مضمونها بطريقة صحيحة دون الإلمام الكافي بالتفاصيل والمواقف التي تشير إليها تلك الشعارات، فشعار (يا عنصري يا مغرور.. كل البلد دارفور) لا يمكن فهمه فهماً كاملاً دون الإلمام بملابسات إنتاجه، حيث يحيل هذا الشعار إلى ما قام به النظام من اعتقال بعض أبناء إقليم دارفور، واتهامهم بتكوين خلايا تخريبة،[29] وكذلك هتاف (لا بنكل ولا بنمل.. ولا بنهاب كتايب الظل) يحيل إلى تصريح للنائب السابق لرئيس الجمهورية علي عثمان محمد طه، الذي ذكر في لقاء تلفزيوني بأن للنظام (كتائب ظل) على استعداد تام لحمايته، أما الهتاف:

رب.. رب.. رب

وينو زفت الطين؟

FOR AUTHOR USE ONLY

رب.. رب.. رب

وينو الفاتح عز الدين؟

فهو يشير إلى تصريح أحد رموز النظام خلال أزمة السيولة النقدية التي تزامنت مع إرهاصات الثورة، وكان فحوى التصريح بأن الدولة ستطبع النقود، وأن الصرافات ستدور (رب .. رب.. رب) (تعبير يدل على التتابع والاستمرار).[30] أما هتاف الجمهور(تكسر حنكك تكسر سنك.. ما عايزنك ما عايزنك)[31] فهو يحيل إلى قصة للرئيس البشير تحدث فيها عن معاناته وكفاحه في أيام صباه، حيث عمل (كعامل بناء)، حتى أنه سقط من على (سقالة)، مما أدى إلى انكسار سنه، وعندما التحق بالجيش وتحسَّن وضعه المادي لم يعمل على تركيب السن، وذلك حتى لا ينسى تلك الأيام الصعبة، تحدث البشير عن ذلك في لقاء جماهيري قبيل سقوط نظامه.[32]

FOR AUTHOR USE ONLY

2. التناص: وهو"ترحال للنصوص وتداخل نصي في فضاء نص معين تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى."[33] وهنالك بعض الشعارات التي تداخلت نصوصها مع نصوص أخرى، ومن ذلك شعار (أي كوز ندوسوا دوس)، وهذا الشعار فيه تناص مع شعار(أندروس ندوسوا دوس)، والأندروس(دواء مضاد للحموضة)، وكان هذا شعار لطلاب كلية الهندسة في جامعة الخرطوم عند لقاء نظرائهم من كلية الطب في الدورات الرياضية، ثم عدِّل إلى (أي كوز ندوسوا دوس) في انتخابات اتحاد طلاب جامعة الخرطوم 2005م،[34] ولاحقاً أصبح شعاراً بارزاً من شعارات ثورة ديسمبر المجيدة. وكذلك هتاف

(يا بوليس ما هيتك كم؟.. الكيزان خامنها خم)، وهذا الهتاف فيه تناص مع نص محلي آخر هو (يا بوليس ما هيتك كم؟ .. رطل السكر بقى بكم؟)، وهو هتاف كان مستخدماً في الاحتجاجات المطلبية المتعلقة بالضائقة المعيشية في مظاهرات 1980م، والجامع بين النصين نهما في مخاطبة الشرطي المكلف بقمع التظاهرات، وفيه إشارة إلى أن هذا لا يليق به، فهو مظلوم كبقية أفراد الشعب، وقد أضحى راتبه لا يكفي لشراء سلعة أساسية كالسكر، وذلك وفقاً للنص الأصلي، كما فيه إشارة إلى أنه يحمي الفساد المالي للنظام(الكيزان) على الرغم من أنه يتقاضى أجراً زهيداً، وذلك وفقاً لنص شعار الثورة. ومن الهتافات ما كان فيه تناص مع (جلالات الجيش)(أناشيد حماسية للجيش السوداني)، ومن ذلك تناص هتاف (يا البشير ارجع ورا.. ثورتنا دِي ما تقدرها) [35] مع جلالة الجيش التي يقال فيها (هَي يا وِلَيد ارجع ورا.. جريتنا دِي ما تقدرها)، ويلاحظ في النصين استبدال كلمة (بشير) بكلمة (وليد)، وكذلك استبدل كلمة (ثورتنا) بكلمة (جريتنا)، وفعل الأمر المذكور في النصين (ارجع ورا) (عد للخلف) الغرض منه التيئيس والتعجيز، وكما أن الوليد(الطفل الصغير) لا يمكنه اللحاق بطابور الجري الخاص بالجيش، فكذلك لن يتمكن نظام البشير من ملاحقة الثورة وإخمادها، أما هتاف (إيدك على إيدي.. زيد الترس قوة)[36] ففيه تناص مع مثل شعبي شهير هو (إيد على أيد تجدع بعيد)، ويلاحظ اشتراك النصين في بيان أثر تضافر القوى في إنجاز المطلوب.

FOR AUTHOR USE ONLY

وظيفة هتافات الجمهور

تؤدي هتافات الجمهور وظائف تساعد الجمهور على تحقيق الأهداف الثورية، ومنها الوظائف التالية:

1. **التماسك**: يتشكّل الجمهور نتيجة لتوافق رغبات عدد من الأفراد في أمر ما، وكذلك نتيجة لتوافق تفكيرهم تجاهه،[37] ولا بد للجمهور من رابط اهتمام مشترك يحظى بالقبول عند كل فرد من أفراده، بالإضافة إلى تجانس عقلي وعاطفي، ليساعد كل ذلك على التكوين النفسي الجمهور،[38] وقد شكلت هتافات الثورة رابطاً موحداً لجمع غفير من الأفراد، على الرغم من اختلاف مشاربهم وأعمارهم وطبقاتهم الاجتماعية، حيث جمعت المظاهرات والمواكب وأماكن الاعتصام تلك الجموع ومزجتها في كتلة جماهيرية صلبة تجمع بينها شعارات الثورة مثل (تسقط بس)، (حرية.. سلام.. وعدالة). وتتميز هتافات الجمهور بالأداء الجماعي، فليست مجرد خطاب منجز لفرد ويستمع له الباقون، وإنما هي خطاب ذا طابع تشاركي يشارك في أداءه كل الجمهور المتواجد على الساحة التي يتردد فيها الهتاف الذي يحظى بقبول الجمهور، لذلك ما أن يهتف بعضهم به حتى يردده الباقون خلفه،[39] فعندما يهتف بعض الجمهور بالهتاف(الحل) فيرد الجمهور (في البل)، وعندما يكون الهتاف (سقطت ما سقطت) فيكون الرد(صابنها)، وعندما يكون الهتاف(أي كوز) يكون الرد(ندوسوا دوس)، وهكذا في بقية الشعارات المماثلة، وأحياناً تشكل الشعارات أغان ثورية، يقوم فرد من الجمهور بالتغني بها، بينما يردد الجمهور مقطعاً ثابتاً من الشعار، وذلك كما القصيدة الثورية التي أنشدتها أيقونة الثورة الملقبة بـ(حبوبتي كنداكة)، حيث كانت تنشد:

FOR AUTHOR USE ONLY

نحن اللي سقينا النيل..

فيرد الجمهور: ثورة

من دمنا الفاير..

فيرد الجمهور: ثورة

لا ننكتم نسكت..

فيرد الجمهور: ثورة

في وش عميل جاير..

فيرد الجمهور: ثورة

وهكذا إلى آخر القصيدة.[40]

كما ظهر في المواكب والمظاهرات والوقفات الاحتجاجية من يلهج بشعارات تتحدث عن مساوئ النظام السابق، فيرد الجمهور بـ(تسقط بس) وذلك كما في هتافات إحدى الثائرات التي نقول فيها:

حكومة الجوع..

فيرد الجمهور: تسقط بس

حكومة العسكر..

فيرد الجمهور: تسقط بس.

حكومة الجبهة..

FOR AUTHOR USE ONLY

فيرد الجمهور: تسقط بس.[41]

هذا الأداء الجماعي لتلك الهتافات يزيد من فرص العدوى الوجدانية، وهي عدوى تصيب الفرد داخل الجمهور، نتيجة لاستقبال إشارات موحية، وكلما كان تأثير تلك الإشارات الموجبة كبيراً على قدر أكبر من أفراد الجمهور– كانت استجابة الفرد إليها أقوى،[42]ليؤدي كل ذلك في النهاية إلى إيجاد كتلة بشرية موحدة تحت جمع من المطالب المشتركة بينها، وما كان للأفراد أن يكتسبوا تلك الروح الموحدة للجمهور لولا تلك الهتافات المعبِّرة عن قضاياهم، فهذه الشعارات لا تمثل فصيلاً سياسياً معيناً، أو فئة مجتمعية محددة، ولا اتجاهاً أيدلوجياً واضحاً، وإنما تمثل الشيء المشترك بين كل فئات الجمهور الثوري، ألا وهو كُرْهُ ذلك النظام، والاتفاق على ضرورة زواله، وبذلك كانت تلك الشعارات سبباً للتماسك الذي أظهرته الجماهير في الميادين والمواكب والمظاهرات، فلولا وجود تلك الهتافات الجامعة لما كان الاحتفاظ بجمهور الثورة متماسكاً– لفترة طويلة– أمراً ممكناً.

FOR AUTHOR USE ONLY

2. التحريض: كما أسهمت الشعارات في تماسك الجمهور لعبت تلك الشعارات دوراً تحريضياً،سواء أكان ذلك للحاق بركب الثورة أو بتوجيه الثوار نحو وجهة معينة، وذلك بسردها ما تعرض له أفراد الشعب من غبن وظلم من ذلك النظام، فعند مرور المواكب ببعض الجالسين على الرصيف يخاطبهم الثوار بهتاف (قوم يا عاطل خش الموكب)، وفي هذا الهتاف تحريض للانضمام إلى الثورة، وذلك بإشارة إلى ما يعانيه ذلك الجالس من ظلم النظام له المتمثل في عدم الحصول على عمل، وكذلك بعض الهتافات خاطبت المترددين في اللحاق

بركب الثورة على الرغم مما يتعرض له الشعب من انتهاكات وبطش من النظام، وذلك كما في هتاف (يالساكتين..سكاتكم شين)،[43] وفي هذا خطاب لضمير المحايد المتردد في دعم الثورة والمشاركة فيها، وأن سكوته عن قول الحق أمر سيء لا يليق به، وقد لعبت هذه الشعارات وغيرها دوراً كبيراً في تأجيج وإثارة عواطف الجماهير، حيث أن التحريض يؤثر على الفرد المنضوي تحت عباءة الجمهور إلى درجة تتعارض مع الغرائز البشرية للفرد في الظروف العادية، حتى أنه يكون على استعداد للموت والتسامي على غريزة حب البقاء،[44] ويظهر ذلك الأثر التحريضي جلياً في بعض هتافات الثورية للثورة السودانية، وذلك كما في هتاف (الترس دا ما بنشال.. الترس وراه رجال)، والمعنى (لن يزال هذا الترس.. خلف هذا الترس رجال)، والأصل في الترس أنه تكتيك دفاعي يستخدمه المتظاهرون عندما تطاردهم قوات الأمن، فيعملون على تعطيل حركة مركباتها عن طريق التروس، حتى يتسنى للثوار الفرار من الملاحقة، وبما أن وجود الفرد بين الجمهور يوحي له بأنه قد صار قوة لا تقهر، ولا يستهان بها،[45] هذا بالإضافة إلى تعرضه للتحريض الذي يمثله ذلك الشعار، حينها يتبادل المتظاهرون الوظائف مع الترس، فيكون الثوار هم من يفدون الترس بأرواحهم بدلاً من أن يقوم الترس بحماية الثوار، وخير مثال لذلك استشهاد الشاب فرح عباس فرح أمام ترس اعتصام القيادة لحظة فضه، وقد كان آخر ما قاله: "يجب أن نكون هنالك لنحمي تروسنا".[46]

FOR AUTHOR USE ONLY

3. التلطيف والترغيب: لعبت بعض شعارات الثورة دوراً مهماً كسرة حدة ردود الأفعال أو التحفظات التي أبداها بعض الناس تجاه الثورة والثوار، فمن ذلك استلطاف الجيش والتقرب إليه بالشعارات أمام بوابات القيادة العامة، حيث ردد المعتصمون آنذاك هتافات استلطافية للجيش نحو: (جيشنا معانا.. ماهمانا)، (الجيش جيش السودان.. الجيش ما جيش الكيزان)، (جيش واحد.. شعب واحد) [47]الأمر الذي جذب الضباط والجنود إلى الانحياز للمتظاهرين، حتى أن بعضهم خالف التعليمات وانحاز إلى الثوار قائلاً: (الرهيفة تنقد)،[48]كما ساعد شعار (ارفع يدك فوق.. التفتيش بالزوق)على مرونة التفتيش أمام مداخل الاعتصام، حيث يلاقي الثوار الداخلين بهذا الهتاف، فيردد معهم الداخلون الشعار نفسه رافعين أيديهم، فتتم عملية التفتيش بكل سلاسة ويسر، ودون أي إحساس بانتهاك خصوصية الشخص من قبل المفتشين،[49] كما أظهرت بعض هتافات الثورة ترغيباً واضحاً للمحتاج من المعتصمين والزوار على الانتفاع بما يقدم من مساعدة في أرض الاعتصام، وذلك كما في هتافات: (عندك خت.. ما عندك شيل)، صدر هذا الهتاف يحضُّ على التبرع، أما عجزه فيزين للشخص عدم التردد في الاستفادة من المساعدات والتبرعات، وكذلك هتاف(بس إنت بيت هنا)، الذي يرغب الزوار في المبيت بأرض الاعتصام.[50]

4. الإعلام: أدت هتافات ثورة ديسمبر2018م دوراً إعلامياً مهماً في إيصال مطالب الثورة إلى أذن النظام الحاكم، وقد احتوت تلك الهتافات على المطالب التي تطالب الثورة الشعبية بتحقيقها، فشعار مثل (تسقط بس) يعبر عن مطلب ثوري واضح لا لبس فيه ألا وهو

FOR AUTHOR USE ONLY

ذهاب النظام،[51] وقد تلقى النظام الرسالة وأثارت فزعه، فاستغل آلته الإعلامية لتخويف الثوار من المصير الذي ينتظر البلاد بعد ذهاب النظام، وكان يروج عن فكرة مفادها (ماذا بعد ذهاب النظام؟ ما البديل؟)، وإجابة النظام أنه بعد ذهابه سيكون الفوضى والخراب هما المسيطران على البلاد، ومع ذلك ظل هتاف (تسقط بس) شعاراً مرفوعاً خلال فترة الثورة، مما يعني أنَّ ذهاب النظام مطلب ثوري لا تنازل عنه مهما كانت العواقب، كما كان هتاف (حرية.. سلام.. وعدالة) هتافاً إعلامياً يحتوي على المطالب الثورية التي يسعى الثوار إلى تحقيقها من خلال الضغط والتصعيد الثوري، وبالجملة أدت الهتافات الثورية دوراً إعلامياً بطريقة ناجحة جعلت النظام يتجاوب مع تلك المطالب أحياناً، وتفنيدها وضحدها أحياناً أخرى.

FOR AUTHOR USE ONLY

أثر هتافات الثورة على خطاب الثورة المضادة

كان لهتافات ثورة ديسمبر 2018م أثراً واضحاً في خطاب نظام الكيزان، وبدأ ذلك مع بدايات الثورة عندما هتف الثوار بهتاف (تسقط بس) مطالبين برحيل الرئيس البشير، فردَّ أنصار النظام بهتاف (تقعد بس)،[52] كما هتف أنصار النظام السابق في بعض تظاهراتهم بهتاف (تسقط تسقط يا حمدوك.. تسقط تسقط إنت والجابوك)،[53] وكان من شعارات ثورة ديسمبر هتاف (حرية وسلام وعدالة.. والثورة خيار الشعب)، وقد استخدم أنصار النظام في موكب الزحف الأخضر ذات الشعار مع تعديل طفيف في محتواه، حيث هتفوا بشعار (حرية وسلام وعدالة.. والإسلام خيار الشعب)،[54] كما كان من شعارات الثورة

هتاف (ما راجع أنا لي مطالب...)، واستخدم أنصار النظام محتوى الهتاف مع التعديل عليه في موكب أكتوبر 2021م، حيث هتفوا بهتاف (الليلة ما بنرجع إلا البيان يطلع).[55]

يتضح من النماذج السابقة أن أنصار النظام قد عجزوا عن تكوين خطاب مضاد مستقل عن التأثر بخطاب الثورة، فلذلك كانت هتافاتهم نسخة معدَّلة عن هتافات الثورة التي اقتلعت نظامهم، الأمر الذي عرض أنصار النظام للسخرية والتندر من قِبَل الثوار.

FOR AUTHOR USE ONLY

خاتمة

يتضح من السياحة السابقة في بلاغة الجمهور في هتافات ثورة ديسمبر 2018م السودانية أن الدراسة قد توصلت إلى النتائج التالية:

1. أن الهتافات الثورية وإن لم تكن منتجاً لغوياً من تأليف الجمهور إلا أن تداولها واستخدامها وانتشارها كان بواسطة الجمهور في ظروف معيشية محددة مناسبة لاستخدامها، وذلك لما فيها من تعبير عن حاجة الجمهور ومطالبه التي يريد الحصول عليها، كما أن بعضاً من تلك الهتافات مجهول مؤلفها ولكنها كانت وليدة لحظة حظيت بتجمع أعداد مقدرة تجمعهم مطالب ورغبات مشتركة، فهتف بها فرد ما من ذلك الحشد استجابة لغوية لموقف محدد يستدعي ذلك، ثم تلقفتها أفواه الجمهور منه ومن ثم أخذت صيتا وانتشارا كبيرا.

FOR AUTHOR USE ONLY

2. ولم تكن تلك الهتافات على قدر واحد من حيث محتوى الطالب الثورية فبعضها كان هتافاً تكتيكياً استخدم لفترة محددة رداً على حوادث محددة، وبعضها ظل مرفوعاً طوال فترة الثورة لما احتواه من مطالب ثورية قامت عليها الثورة من الأساس وسعت إلى تحقيقها.

3. من حيث الخصائص: فقد احتوت تلك الهتافات على خصائص لفظية تمثلت في الإيجاز، والسجع، والإيقاع والتنغيم، كما تميزت من حيث المحتوى بخصائص نصيَّة تمثَّلت في التناص والإحالة، وعن طريق التناص اكتسبت تلك الهتافات تواصلاً ثورياً ومعرفياً مع المنجز الثوري والمعرفي للأمة السودانية، وعن طريق الإحالة استطاعت تلك الهتافات أن توفِّر رداً

جمهورياً على خطاب النظام من جانب، بالإضافة إلى التوثيق والتأريخ للثورة ويومياتها من جانب آخر.

4. بما أن الغاية من البلاغة هو إنجاز اتصال لغوي يؤثر فيه المتكلم على السامع مستفيداً من براعته اللغوية من جانب واختياره التوقيت والمكان المناسبين من جانب آخر– فإنَّ هتافات الجمهور في لم تفرغ من هذا الجانب التأثيري عن ذلك المفهوم، حيث استطاعت هتافات الثورة في التأثير على جمهور واسع من مختلف التوجهات والأفكار، فلعبت دوراً كبيراً في تماسك جمهور الثورة وتحريضه ودفعه نحو وجهة محددة، كما أثرت على المحايدين الذين يقفون في منطقة وسطى بين مشاركة الثوار أو دعم النظام، وكان ذلك بالهتافات الترغيبية للمنتمين للنظام بطبيعة عملهم في الأجهزة الرسمية للدولة كالجيش مثلاً، أو بالهتافات التحريضية الموجهة للذين لا ينتمون للنظام ولكنهم لم يبدوا اهتماماً بالثورة في بداياتها الأولى مما يعرفون بحزب الكنبة أو الكتلة الحرجة، كما أثرت تلك الهتافات على أفراد النظام والمنتمين للحزب الحاكم سياسيا إذ تبنوا هتافات مضادة اعتمدت في بناؤها اللغوي على المفردات المستخدمة في الهتافات الثورية، مما يعني عجز النظام عن إنجاز خطاب مضاد مستقل عن تلك الهتافات، فلجأ إلى تقليدها مع تحويرها قليلاً بما يتناسب مع خطابه المضاد للثورة.

FOR AUTHOR USE ONLY

قائمة بالهتافات الثورية التي وردت في الدراسة

م	الهتاف	نوعه من حيث الانتاج	نوعه من حيث الأهداف	الوظيفة
1	(الترس دا ما بنشال.. الترس وراه رجال)	مرتجل	تكتيكي	تحريض
2	(الجيش جيش السودان.. الجيش ما جيش الكيزان)	مرتجل	تكتيكي	ترغيب
3	(الحل.. في البل)	مرتجل	تكتيكي	إعلامي
4	(ارفع يدك فوق.. التفتيش بالزوق)	مرتجل	تكتيكي	ترغيب
5	(إيدك على إيدي.. زيد الترس قوة)	مرتجل	تكتيكي	تحريض
6	(أي كوز .. ندوسوا دوس)	منقول	استراتيجي	تحريض/ إعلامي
7	(تسقط بس)	مرتجل	استراتيجي	تماسك/ إعلامي
8	(تكسر حنكك تكسر سنك.. ما عايزنك ما عايزنك)	مرتجل	استراتيجي	إعلامي

FOR AUTHOR USE ONLY

م	الهتاف	نوعه من حيث الانتاج	نوعه من حيث الأهداف	الوظيفة
9	(حرية .. سلام.. وعدالة)	منقول	استراتيجي	تماسك/ إعلامي
10	(بس إنت بيت هنا)	مرتجل	تكتيكي	ترغيب
11	(الجيش جيش السودان.. الجيش ما جيش الكيزان)	مرتجل	تكتيكي	ترغيب
12	(جيش واحد.. شعب واحد)	مرتجل	تكتيكي	ترغيب
13	(دم الشهيد بكم؟ولّا السؤال ممنوع؟)	منقول	استراتيجي	تحريض/ إعلامي
14	(رب.. رب.. رب وينو زفت الطين؟ رب.. رب.. رب وينو الفاتح عز الدين؟)	مرتجل	تكتيكي	إعلامي
15	(سقطت ما سقطت.. صابنها)	مرتجل	تكتيكي	إعلامي
16	(سلمية سلمية.. ضد الحرامية)	منقول	استراتيجي	إعلامي
17	(شالوا كديسة وجابوا فطيسة.. وعملوا الحركة المادسيسة)	مرتجل	تكتيكي	إعلامي

FOR AUTHOR USE ONLY

م	الهتاف	نوعه من حيث الانتاج	نوعه من حيث الأهداف	الوظيفة
18	(عندك خت.. ما عندك شيل)	مرتجل	تكتيكي	ترغيب
19	(في لحظة تلقى الرد.. كل الشوارع سد)	مرتجل	تكتيكي	إعلامي
20	(قوم يا عاطل خش الموكب)	مرتجل	تكتيكي	تحريض
21	(لا بنكل ولا بنمل.. ولا بنهاب كتايب الظل)	مرتجل	تكتيكي	إعلامي
22	(ما راجع أنا لي مطالب)	مرتجل	استراتيجي	إعلامي/تحريض
23	(نحن الجيل الراكب راس.. ما يحكمنا رئيس رقاص)	مرتجل	استراتيجي	إعلامي
24	(نحن مرقنا.. ضد الناس السرقوا عرقنا)	مرتجل	استراتيجي	إعلامي/تحريض
25	(يا البشير ارجع ورا.. ثورتنا دِي ما تقدرها)	منقول	استراتيجي	إعلامي

FOR AUTHOR USE ONLY

م	الهتاف	نوعه من حيث الانتاج	نوعه من حيث الأهداف	الوظيفة
26	(يالساكتين..سكاتكم شين)	مرتجل	استراتيجي	إعلامي/تحريض
27	(يا بوليس ما هيتك كم؟.. الكيزان خامنها خم)	منقول	تكتيكي	إعلامي/تحريض
28	(يا عنصري يا مغرور.. كل البلد دارفور)	مرتجل	تكتيكي	إعلامي

FOR AUTHOR USE ONLY

مسرد لكلمات اللهجة العامية السودانية التي وردت في الدراسة

م	الكلمة	المعنى
1	إيدك	يدك، وكذلك (إيدي) تعني: يدي.
2	بس	فقط.
3	تجدع	ترمي أو تُلقِي.
4	الترس	حاجز يصنعه الثوار من الحجارة لعرقلة الطريق أمام سيارت أجهزة الأمن.
5	دارفور	مركب إضافي من كلمة (دار) بمعنى (موطن)، و(فور) قبيلة في غربي السودان، ثم أطلق(دارفور) على إقليم يقع في غربي السودان.
6	الدمق	حبل غليظ تربط به البهيمة، ويشتهر بقوته التي تزداد بسبب جفافه.
7	الجابوك	الذين أحضروك، و(الألف واللام) في الكلمة موصول بمعنى (الذي). وكذلك جابو: أحضروا.
8	جلالات الجيش	أناشيد حماسية للجيش السوداني، تؤدى أثناء التدريب.
9	حبوبتي	جدتي.
10	خامنها خم	خمَّ الشيء إذا أخذه بمجموعه، و(خامنها خم) بمعنى أخذوا كل شيء.
11	خت	ضع.
12	خش	ادْخُلْ.
13	رب.. رب	كلمة تدل على سقوط الأشياء على بعضها بالتتابع.
14	شالوا	أزاحوا.
15	شايفينك	اسم فاعل مجموع من (شاف) بمعنى رأى، والمعنى (نراك).

FOR AUTHOR USE ONLY

م	الكلمة	المعنى
16	شيل	فعل أمر بمعنى (خذ).
17	شين	قبيح.
18	فطيسة	جثة متعفنة (رمة).
19	الكتل	كتل فعل ماضٍ بمعنى قتل، و(الألف واللام) موصول بمعنى الذي.
20	كديسة	قطة.
21	كنداكة	لقب ملكات مملكة كوش، وأطلقه الثوار لقباً لكل فتاة ثورية.
22	كوز	إناء لشرب الماء (المغراف)، وأطلق لقباً على أعضاء جماعة الإخوان المسلمين في السودان.
23	لا بنكل	لا نكل، وتستخدم (الباء) حرف مضارعة بدلاً من (النون)، وكذلك الأمر في (لا بنمل) (لا نمل)، و(لا بنهاب) (لا نهاب)، و(ما بنرجع) (لا نرجع). (ما بنشال) (لا يُزاح) و(الباء) مبدلة من حرف المضارعة(الياء).
24	المادسيسة	(الألف واللام) في الكلمة اسم موصول بمعنى (التي)، و(ما) نافية بمعنى (ليس)، (دسيسة) لفظة مشتقة من كلمة (دسيس) وتعني (الجيد) في اللغة العامية المستخدمة بين الشباب، والمراد: السيئة.
25	ما عايزنك	لا نريدك.
26	مرقنا	خرجنا
27	مضبوح	اسم مفعول بمعنى (مذبوح) مشتق من (ضبح) بمعنى (ذبح).

FOR AUTHOR USE ONLY

م	الكلمة	المعنى
28	وش	وجه.
29	ولّا	أداة عطف بمعنى (أم) تستخدم للعطف عند الاستفهام، وذلك نحو قولهم: دم الشهيد بكم؟ ولّا السؤال ممنوع؟ أي: (أم السؤال ممنوع؟)
30	يالبرجوكي	(الياء) أداة نداء، و(الألف واللام) اسم موصول بمعنى (التي)، (برجوك) بمعنى (ينتظرونك)، و(الباء) في (برجوك) مبدلة من ياء المضارعة.

FOR AUTHOR USE ONLY

هوامش الدراسة

---

(1) وكالة الأناضول، (السودان.. ثورة الخبز تطيح بالبشير(تسلسل زمني))، نظر في:

2023/6/30م، في:

(https://www.aa.com.tr/ar/-الدول-العربية/السودان-ثورة-الخبز-تطيح-بالبشير-تسلسل-زمني/1449319)

(2) وكالة الأناضول، (السودان.. ثورة الخبز تطيح بالبشير(تسلسل زمني))، نظر في:

2023/6/30م، في:

(https://www.aa.com.tr/ar/-الدول-العربية/السودان-ثورة-الخبز-تطيح-بالبشير-تسلسل-زمني/1449319)

FOR AUTHOR USE ONLY

(3) ابن منظور، محمد بن مكرم.(بدون تاريخ). **لسان العرب**، تحقيق: حيدر، عامر أحمد حيدر. بيروت: دار صادر. مادة: (بلغ)، ج: 8، ص: 420.

(4) **المرجع السابق**. مادة (جمر) ج: 4، ص: 149.

(5) عبد اللطيف، عماد. (2005م). **بلاغة المخاطب: البلاغة العربية من إنتاج الخطاب السلطوي إلى مقاومته**. ضمن السلطة ودور المثقف. القاهرة: جامعة القاهرة.ص: (16- 17).

(6) القرشي، رحمة بنت عايز القرشي. **بلاغة الجمهور في الاستجابة لقصائد السياب في الاعلام الجديد**. بلاغة الجمهور(المؤتمر الافتراضي الأول ٢١- ٢٢يونيو٢٠٢١). **مجلة العلامة**، المجلد السادس، العدد ٢، ص: ٣٣.

(7) عبد اللطيف، عماد. (2009م). **لماذا يصفق المصريون؟** القاهرة: دار العين.ص: ٦٣.

(8) عبد اللطيف، عماد. **بلاغة الجمهور وتحليل الخطاب السياسي**. (حوار) مجلة البلاغة وتحليل الخطاب. العدد ٨/٧، خريف شتاء ٢٠١٥، ص. ٢٠٠.

(9) ابن منظور. **لسان العرب**. مادة: (هتف)، ج: 9، ص. 344.

(10) حاوي،صلاح حسن . **الخطاب الانتخابي في العراق. بلاغة السلطة واستجابة الجمهور**. مجلة آداب البصرة. العدد ٨٥، ٢٠١٨م، ص: ١٤٢.

(11) عبد اللطيف، عماد.(2013م). **بلاغة الحرية- معارك الخطاب السياسي في زمن الثورة**. دار التنوير.ص: (34- 35).

(12) محمد حمد، وحسام هلالي، (الثورة تؤرخ لنفسها هتافات وشعارات شعب السودان الحر)، نظر في: ٢٠٢٣/٦/١٩م، في:

(https://bidayatmag.com/node/1023)

(13) بكري الصائغ، (صابنها: أقوى شعار ثوري سوداني عام ٢٠١٩م)، نظر في: ٢٠٢٣/٦/١٩م، في:

FOR AUTHOR USE ONLY

(https://www.alrakoba.net/31355556/-صابينها-اقوي-شعار-ثوري-سوداني-عام-٢)

(14) محمد حمد، وحسام هلالي، (الثورة تؤرخ لنفسها هتافات وشعارات شعب السودان الحر)، نظر في: ٢٠٢٣/٦/١٩م، في:

(https://bidayatmag.com/node/1023)

(15) محمود الشين، (إلى قوى الحرية والتغيير)، نظر في: ٢٠٢٣/٦/٢٣م، في:

(https://www.salaamedia.org/index.php/الأخبار/إلى-قوي-الحرية-والتغيير)

(16) موقع صحيفة السوداني، (الدرامي محمد شريف: من هنا(...) جاء شعار (الحل في البل))، نظر في: 2023/6/19م، في:

(https://www.alsudaninews.com/ar/?p=29605)

(17) محمد حمد، وحسام هلالي، (الثورة تؤرخ لنفسها هتافات وشعارات شعب السودان الحر)، نظر في: ٢٠٢٣/٦/١٩م، في:

(https://bidayatmag.com/node/1023)

(18) محمد حمد، وحسام هلالي، (الثورة تؤرخ لنفسها هتافات وشعارات شعب السودان الحر)، نظر في: ٢٠٢٣/٦/١٩م، في:

(https://bidayatmag.com/node/1023)

FOR AUTHOR USE ONLY

(19) مهنا حامدين، (جماليات لغة شعارات ثورة ديسمبر المجيدة)، نظر في:

٢٠٢٣/٦/٢١م، في:

(https://slma.net/جماليات-لغة-شعارات-ثورة-ديسمبر-المجيد)

(20) محمد حمد، وحسام هلالي، (الثورة تؤرخ لنفسها هتافات وشعارات شعب السودان الحر)، نظر في: ٢٠٢٣/٦/١٩م، في:

(https://bidayatmag.com/node/1023)

(21) القزويني، الخطيب.(2003م). **الإيضاح في علوم البلاغة**، بيروت: دار الكتب العلمية.ص: ٢٩٦.

(22) حماد صبح، (هتافات الثائرين الفلسطينين في وجه المعتدين الإسرائيليين)، نظر في:

٢٠٢٣/٦/٣٠م، في:

(https://cutt.us/TkSuH)

(23) موقع وكالة السودان للأنباء(سونا)، (سياحة في شعارت الثورة السودانية)، نظر في:

2023/6/19م، الرابط:

(https://cutt.us/f9d7Q)

(24) مزمل الباقر، (قوم يا عاطل.. خش الموكب)،نظر في: 20223/6/30م، في:

(https://m.ahewar.org/s.asp?aid=644438&r=0)

(25) مجمع اللغة العربية.(2004م). **المعجم الوسيط**، (الطبعة الرابعة). مكتبة الشروق الدولية. مادة (وقع)، ص: 1050.

FOR AUTHOR USE ONLY

(26) محمد طه البشير، (السودانيون لم يتوقفوا عن اجتراح الشعارات.."صابنها" هتاف جديد)، نظر في: 2023/7/2م، في:

(https://www.aljazeera.net/politics/2019/5/4/السودان-صابنها-شعار-الاعتصام-الثورة)

(27) ابن منظور.**لسان العرب**. مادة: (حول)،ج: 11، ص: 192.

(28) براون وبول. (1997م). **تحليل الخطاب**. ترجمة: الزليطي والتريكي، محمد لطفي ومنير. الرياض: جامعة الملك سعود.ص: 36.

(29) إسماعيل محمد علي،("تسقط بس" الشعار الأقوى ضد البشير ...اختزن غضب ٣٠ سنة)، نظر في: ٢٠٢٣/٦/٢٤م، في:

(https://cutt.us/sLfm8)

FOR AUTHOR USE ONLY

(30) محمد حمد، وحسام هلالي، (الثورة تؤرخ لنفسها هتافات وشعارات شعب السودان الحر)، نظر في: ٢٠٢٣/٦/١٩م، في:

(https://bidayatmag.com/node/1023)

(31) منصور الحاج، (تسقط تسقط تسقط بس)، نظر في 2023/6/19م، في:

(https://cutt.us/g6as4)

(32) موقع سبوتنيك عربي، (لتهدئة الشعب...البشير يستعرض قصة كفاحه وحكاية "سنه" المكسورة)، نظر في: 2023/6/27م، في:

(https://cutt.us/V6HTT)

(33) كريستيفا،جوليا. (1991م).**علم النص**. ترجمة: الزاهي، فريد. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر. ص: 21.

(34) محمد حمد، وحسام هلالي، (الثورة تؤرخ لنفسها هتافات وشعارات شعب السودان الحر)، نظر في: ١٩/٦/٢٠٢٣م، في:

(https://bidayatmag.com/node/1023)

(35) بشير أربجي، (مواكب الزلزال)، تاريخ النشر: ٢١/١٠/٢٠٢١م، تاريخ المشاهدة: ٢٠/٨/٢٠٢٣، في:

(https://www.alrakoba.net/31632802/مواكب-الزلزال/)

FOR AUTHOR USE ONLY

(36) هيثم دفع الله، (المتاريس: إستراتيجية حماية وأداة مقامة)، نظر في: 2023/8/20م، في:

(https://cutt.us/lBW78)

(37) غاسيت، خوسه أورتغا.(2011م). **تمرد الجماهير**. ترجمة أشقر، علي إبراهيم. دمشق: دار التكوين.ص: 44.

(38) فرويد.سيغموند. (2006م). **علم نفس الجماهير**، ترجمة: طرابيشي، جورج. بيروت: دار الطليعة.ص: ٤٤.

(39) عبد اللطيف. **بلاغة الحرية– معارك الخطاب السياسي في زمن الثورة**. ص: 53.

(40) عربي بوست. ("حبوبتي كنداكه" أغنية لها حكاية تراثية، وملابس بيضاء وأقراط كقرص الشمس.. لماذا أصبحت آلاء صالح أيقونة ثورة السودان)، نظر في:

٢٠٢٣/٦/٣٠م، في:

(https://arabicpost.net/ثقافة/11/04/2019/الناشطة-السودانية-آلاء-صالح/)

(41) شمائل النور، (الحراك الشعبي في السودان..شعارات لها حكايات)، نظر في

٢٠٢٣/٦/٣٠م، في:

(https://www.aljazeera.net/politics/2019/2/19/السودان-مظاهرات-شعارات-هتافات-ثورة)

(42) فرويد. **علم نفس الجماهير**. ص: ٤٥.

(43) ماجد القوني، (بين شعارات: (يالساكتين سكاتكم شين.. قوم ياعاطل خش الموكب).. (الكتلة الصامتة).. هل تعبر حاجز الرهان؟)، نظر في 2023/6/30م، في:

(https://kushnews.net/2022/07/333823)

(44) لوبون، غوستاف. (991م). **سيكولوجية الجماهير**، ترجمة: صالح، هاشم. بيروت: دار الساقي. ص: ٦٤.

(45) فرويد. **علم نفس الجماهير**. ص: ٤٦.

(46) سامي عبد الرحمن، (فرح عباس فرح والد (شهيد الترس) في حوار بمناسبة ذكرى مجزرة فض الاعتصام)، نظر في: 2023/7/1م، في:

FOR AUTHOR USE ONLY

(https://www.alrakoba.net/31399892/-شهيد-والد-فرح-عباس-فرح

الترس-في-حوار-بم)

(47) محمد حمد، وحسام هلالي، (الثورة تؤرخ لنفسها هتافات وشعارات شعب السودان الحر)، نظر في: ١٩/٦/٢٠٢٣م، في:

(https://bidayatmag.com/node/1023)

(48) أحمد جبارة، (بعد إحالته للتقاعد.. الملازم أول محمد صديق.. "الرهيفة تنقد")، نظر في : 2023/6/30م، في:

(https://www.alnilin.com/13113388.htm)

(49) محمد حمد، وحسام هلالي، (الثورة تؤرخ لنفسها هتافات وشعارات شعب السودان الحر)، نظر في: ١٩/٦/٢٠٢٣م، في:

(https://bidayatmag.com/node/1023)

(50) إسراء الشاهر، (السودان... ثورة الفن والأدب والتكافل)، نظر في: ٣٠/٦/٢٠٢٣م، في:

(https://cutt.us/GDOT1)

(51) محمد حمد، وحسام هلالي، (الثورة تؤرخ لنفسها هتافات وشعارات شعب السودان الحر)، نظر في: ١٩/٦/٢٠٢٣م، في:

(https://bidayatmag.com/node/1023)

FOR AUTHOR USE ONLY

(52) أحمد فضل، (بين "تسقط بس" و"تقعد بس".. مبادرات للحوار بين النظام والمحتجين بالسودان)، نظر في: ٢٠٢٣/٦/٣٠م، في:

(https://www.aljazeera.net/politics/2019/2/9/السودان-احتجاجات-البشير-المؤتمر)

(53) موقع فرانس ٢٤، (أنصار البشير يتظاهرون في مدينة كسلا شرق السودان (شاهد عيان))، نظر في: ٢٠٢٣/٦/٣٠م، في:

(https://www.france24.com/ar/20200417--أنصار-للبشير-يتظاهرون-في-مدينة-كسلا-شرق-السودان-شهود-عيان)

(54) موقع صحيفة الصيحة، (موكب "الزحف الأخضر" يدفع بمذكرة مطلبية لرئيس السيادي)، نظر في: 20223/8/20م، في:

(https://www.assayha.net/22815/)

(55) موقع متاريس، (هجو والجاكومي وسط الحشود: الليلة مابنرجع إلا البيان يطلع)، نظر في: 20223/8/20م، في:

(https://matarees.com/47067/هجو-والجاكومي-وسط-الحشود-الليلة-مابنرجع/amp/)

FOR AUTHOR USE ONLY

المراجع

1. براون وبول. (1997م). **تحليل الخطاب**. ترجمة: الزليطي والتريكي، محمد لطفي ومنير. الرياض: جامعة الملك سعود.

2. حاوي،صلاح حسن . **الخطاب الانتخابي في العراق. بلاغة السلطة واستجابة الجمهور**. مجلة آداب البصرة. العدد ٨٥،2018م.

3. عبد اللطيف، عماد. (2005م). **بلاغة المخاطب: البلاغة العربية من إنتاج الخطاب السلطوي إلى مقاومته**. ضمن السلطة ودور المثقف. القاهرة: جامعة القاهرة.

4. عبد اللطيف، عماد. (2009م). **لماذا يصفق المصريون؟** القاهرة: دار العين.

5. عبد اللطيف، عماد.(2013م). **بلاغة الحرية– معارك الخطاب السياسي في زمن الثورة**. دار التنوير.

6. عبد اللطيف، عماد. **بلاغة الجمهور وتحليل الخطاب السياسي**. (حوار) مجلة البلاغة وتحليل الخطاب. العدد ٨/٧، خريف شتاء ٢٠١٥م.

7. غاسيت، خوسه أورتغا.(2011م). **تمرد الجماهير**. ترجمة أشقر، علي إبراهيم. دمشق: دار التكوين.

8. فرويد.سيغموند. (2006م). **علم نفس الجماهير**، ترجمة: طرابيشي، جورج. بيروت: دار الطليعة.

FOR AUTHOR USE ONLY

9. القرشي، رحمة بنت عايز القرشي. **بلاغة الجمهور في الاستجابة لقصائد السياب في الاعلام الجديد**. بلاغة الجمهور(المؤتمر الافتراضي الأول ٢١- ٢٢يونيو٢٠٢١). **مجلة العلامة**، المجلد السادس، العدد ٢.

10. القزويني، الخطيب.(2003م). **الإيضاح في علوم البلاغة**، بيروت: دار الكتب العلمية.

11. كريستيفا،جوليا. (1991م).**علم النص**. ترجمة: الزاهي، فريد. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.

12. لوبون، غوستاف. (991م). **سيكولوجية الجماهير**، ترجمة: صالح، هاشم. بيروت: دار الساقي.

13. مجمع اللغة العربية.(2004م). **المعجم الوسيط**، (الطبعة الرابعة). مكتبة الشروق الدولية.

14. ابن منظور، محمد بن مكرم.(بدون تاريخ). **لسان العرب**، تحقيق: حيدر، عامر أحمد حيدر. بيروت: دار صادر.

FOR AUTHOR USE ONLY

المحتويات

مستخلص 2

مقدمة 3

بلاغة الجمهور 5

هتافات الجمهور 6

أنواع الهتاف الثوري 10

أثر هتافات الثورة 22

خاتمة 24

هوامش 33

المراجع 42

FOR AUTHOR USE ONLY

FOR AUTHOR USE ONLY

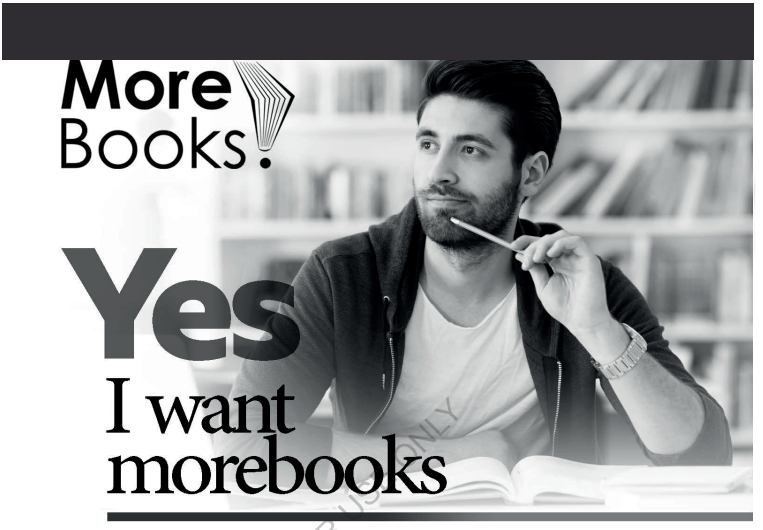

اشتري كتبك سريعا و مباشرة من الأنترنيت, على أسرع متاجر الكتب الالكترونية في العالم
بفضل تقنية الطباعة عند الطلب, فكتبنا صديقة للبيئة

اشتري كتبك على الأنترنيت
www.morebooks.shop

FOR AUTHOR USE ONLY

Kaufen Sie Ihre Bücher schnell und unkompliziert online – auf einer der am schnellsten wachsenden Buchhandelsplattformen weltweit! Dank Print-On-Demand umwelt- und ressourcenschonend produziert.

Bücher schneller online kaufen
www.morebooks.shop

info@omniscriptum.com
www.omniscriptum.com

OMNIScriptum

FOR AUTHOR USE ONLY

FOR AUTHOR USE ONLY